الأهرام

١٩٥٦/٨/٧

بل الأمم المتحدة ...

طريقان وامكان لمناقشة المسائل العامة بين الدول ، احدهما مشروع والاخر غير مشروع ؛ احدهما يناقش الموضوعات دون أن يمس سيادة اى دولة ، والاخر لا ينطوى الا على المساس بسيادة الدول والعدوان عليها . طريقان وامكان لا يختلف على طبيعتهما انسان . طريق مشروع ، هو طريق هيئة الامم المتحدة ، وطريق غير مشروع هو طريق القسر والاكراه ومنطق القوة ، وشتان بين الطريقين

فعلى اى الطريقين تسير الدول الثلاث الذاهبة الى مؤتمر لندن ، وماذا سيصدر عن ذلك المؤتمر المرتقب ؟

لقد تنكب الداعون لمؤتمر لندن الطريق المشروع وهو طريق هيئة الامم المتحدة ، واتجهوا الى الطريق الاخر متناسين أن العهد قد تغير ، وأن المجتمع الدولى قد تطور ، وأن منطق القوة قد ولى عليه الزمن ، وأن الضمير العالمى منتبه متيقظ يحرس ويناقش الحساب

اننا نتساءل ومن حقنا ومن حق الراى العام فى العالم ان يتساءل ما الاساس الذى استند اليه الداعون لمؤتمر لندن فى تبنى مسألة حرية الملاحة فى القناة وادعاء المسئولية عن حمايتها؟ ومن الذى اقام هذه الدول الثلاث محل هيئة الامم المتحدة ؟

ومن حقنا ان نتساءل ومن حق الراى العام العالمى ان يتساءل معنا ، ما الاساس القانونى الذى يقوم عليه المؤتمر المقترح ، والى اى ميثاق يستند ؟ اللهم انه لا يستند الا الى القوة ومنطقها ، وان كان يستند الى شريعة ما فهى شريعة الغاب لا شريعة الامم المتحدة وميثاقها .

واذا كان منطق القوة وسياستها هما اللذان سيسودان الموقف فما هى جدوى هيئة الامم المتحدة ، واذا كانت اطماع الرأسمالية الاحتكارية هى التى ستسيطر فما جدوى ميثاق الامم المتحدة ؟ الا يكون لكل محب للسلام فى العالم ان يشفق على العالم من امثال هذه النكسة ؟

ان ميثاق الامم المتحدة ومنظماتها المختلفة هى الضمان الوحيد لمناقشة اى موضوع متعلق بعضو من اعضائها دون المساس بسيادته . اما المؤتمرات والاجتماعات التى تدار خارج نطاق الامم المتحدة فليس امامها الا أن تعلن انها لن تمس سيادة الدول ، ومؤتمر لندن المقترح يمس سيادة مصر فى الصميم لانه سيناقش اقتراح تدويل القناة وهى جزء لا يتجزأ من مصر والسيطرة عليها جزء من سيادة مصر ، وانتزاع السيطرة عليها او التدخل فى ادارتها انما هو انتزاع لجزء من سيادة مصر واخضاعه لسيادة دول اخرى..

ان حرية الملاحة فى القناة والمحافظة عليها من صميم مسئوليتنا وقد صرح المسئولون بذلك واكدوه واعلنت مصر تمسكها باتفاقية ١٨٨٨ وحرصا على تنفيذها ومنذ ان صدر قرار التأميم والملاحة منتظمة تماما بل لقد زادت حركة المرور عما قبل وشهد بذلك العالم كله ... فماذا يريدون الآن ؟ ...

ان الامر ليس امر قناة السويس وحدها ولكنه امر الاستقلال العربى والقومية العربية التى انطلقت كالطير من القمقم الذى حبسوها فيه طويلا ، انهم لا يريدون القناة بقدر ما يريدون العدوان على سيادة دولة عربية متحررة تقف منهم موقف الند للند بعد ان كشفت مؤامرات الاستعمار وما يدبره للعرب والقضاء على قوميتهم ان المؤتمر يريد ان ينال من سيادة مصر .. من سيادة العرب .. ولكن هيهات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية